مراسلون عرب وأجانب كتبوا من بغداد

كيم غطاس: صعب أن أصدق

مر اكثر من يوم على رؤية الصورة الوحشية لصدام حسين على شاشة التلفزيون يبقى من الصعب علي التصديق بأنها النهاية. لقد عشت طوال حياتي في هذه المنطقة ولم استطع تصور الشرق الاوسط بدون صدام. هنالك حديث لظهور عصر جديد في المنطقة.

بول وود: اشاعات مكان الحقائق

هنالك بعض المظاهرات التي خرجت لجاميع صغيرة من الناس التي ترفض تصديق القاء القبض على صدام. اعتقد ان لا غرابة لهذه الحالة، لان مثل هذا الكان غالبا ما تأخذ الاشاعات مكان الحقائق والعكس بالعكس. ولا غرابة ايضاً في المكان الذي حدثت به لأن نامها كانت تكسب من نظام البعث.

دوميثا لوثرا: غضب الاجيال الضائعة

احتفلت جماهير البصرة البارحة بإلقاء القبض على صدام، بينما كانوا خجولين لحالته المزرية، اما اليوم فيريدون الانتقام، لا يريدون ان يعرض صدام في احد المحاكم البعيدة عنهم. يريدونه ان يكون امامهم حتى يستطيعوا ان يصفوا حساباتهم شخصياً وينفسوا عن غضبهم للاجيال الضائعة.

كريس هوغ: هل سيواجه الاعدام؟

لقد سمعنا مختلف التعليقات من عدة اعضاء من مجلس الحكم العراقي، البعض يرغب في ان تقع المحاكمة خلال اسابيع، والبعض يقول انها ستأخذ اشهر. ولكن السؤال الكبير الآخر هو هل سيواجه صدام حكم الاعدام. هذا سؤال صعب للسلطات العراقية وللتحالف.

كارولين هاولي: العنف المستمر

حذر الامريكان من ان العنف لن يتوقف في العراق بعد القبض على صدام حسين. انهم على حق. فقد انفجرت قنبلتان ولفترة نصف ساعة تفصل الواحدة عن الأخرى. تبدو ان هذه رسالة من (المجاهدين) بأنهم سيستمرون بالقتال.

هنالك بعض مظاهرات التأييد لصدام في مستقط رأسه في تكريت ليس بعيداً عن الخباء الذي وجد فيه الأمريكان مساء السبت.

جيمس روجرز: زوج من الصوصج

لقد شاهدنا اللحظة الحجر الذي القي فيه القبض على صدام حسين، كان مدخل الخباء ضيقاً والغرفة التي تحته كانت مظلمة مع سقف واطئ، يخرج انبوب تهوية من الارض القريبة وحول الخباء ساحة صغيرة. هنالك كوخ بغرفتين، غرفة نوم ومطبخ تجد فيه فشور بيض ملقاة على الارض وزوجا من الصوصج في مغلف على الرف، انها ليست صورة لاستبداد مرتقب.

جون ليون: صدام متعاون..

تأتينا اخبار من العراق فحواها ان صدام يفشي بمعلومات تقود الى القاء القبض على قياديي التمرد، ويبدو واضحاً انه متعاون، انه يتكلم.

صدام في قبضة الأمريكان

في واحدة من أهم العمليات التي قامت بها قوات الاحتلال، منذ انتهاء العمليات العسكرية الرئيسية في العراق، تمكنت القوات الأمريكية في تمام الساعة الثامنة من مساء السبت، بحسب التوقيت المحلي، من اعتقال صدام. وكان الطاغية يختبئ في منزل يقع على بعد 15 كيلومترا في بلدة الدور بجنوب مدينة تكريت، مسقط رأسه، حين قامت قوات الاحتلال باعتقاله. ووفقا لما أكده قائد القوات البرية الجنرال ريكاردو سانشيز، في مؤتمر صحفي الأحد، فقد كان صدام متعاونا وقت اعتقاله، وأبدى رغبة كبيرة في التحدث مع القوات الأمريكية. وكانت هذه القوات قد أعلنت في وقت لاحق من اعتقال صدام، أن المعلومات التي وردت إليهم، وبموجبها توصلوا إلى صدام، قد جاءت من أحد أقارب صدام نفسه.

وأشار سانشيز إلى أن القوات تحركت بناء على معلومات استخبارية أفادت باحتمال وجود صدام في موقعين تم تحديدهما بالضرب من تكريت، وذلك في الساعة السادسة مساء، في عملية أطلق عليها "الفجر الأحمر". ولم تعثر القوات على صدام في الكانين المحددين سلفا، كما يقول سانشيز، إلا أنها قامت بتفتيش دقيق للمناطق المجاورة للمكانين لتعثر في النهاية عليه. وأوضح سانشيز أن عملية القبض على صدام خلت من أية مقاومة عسكرية، بمعنى انه لم تطلق أية رصاصة في هذه العملية، وأن القوات الأمريكية قامت في التاسعة والربع مساء بالتوقيت المحلي بنقله الى مكان آمن. ووصف سانشيز صدام حسين عند القبض عليه، بأنه كان "رجلا متعبا، وبدا مستسلما لقدره". وعند سؤال سانشيز عما كان يفعله صدام حسين حين القاء القبض عليه، أجاب قائلا، إنه كان مختبئا داخل حفرة بعمق ستة أقدام تحت أرض المنزل. ولفت سانشيز إلى أن مخبأ صدام كان متصلا بفتحة تهوية تسمح لصدام بالتنفس من خلالها، وقد تم إخفاء الفتحة ببعض الأحجار.

وتم فور القبض على صدام إجراء فحص طبي له بهدف التأكد من شخصيته، من خلال فحص الحمض النووي، وهو ما ظهر بشكل واضح في الصور التي عرضتها قوات التحالف على الصحفيين، والتي تبين شكل صدام عقب القبض عليه.

وقد عثرت قوات التحالف على 750 ألف دولار بحوزة صدام عند القبض عليه. وأوضح سانشيز أن عملية البحث شارك فيها 600 جندي ينتمون لتخصصات مختلفة، مشددا على أن العملية كانت امريكية عراقية مشتركة.

طليعة ردود الأفعال

في أول رد فعل رسمي على اعتقال صدام، قال الرئيس الأمريكي جورج بوش، إن "اعتقال صدام لايمثل نهاية العنف، وعلينا أن نواجه المزيد من العمليات الإرهابية التي تقتل الأبرياء في الشرق الأوسط". وخاطب بوش الشعب العراقي بقوله "الآن جاء وقت العراقيين ليرفضوا الإرهاب". ورداً على سؤال فيما إذا كان بريمر قد التقى بصدام، أجاب بالنفي. أما سانشيز فقال أنه التقى صدام بعد اعتقاله مساء السبت. ومن جانبه أعلن عدنان الباجة جي، عضو مجلس الحكم العراقي، والذي شارك في المؤتمر الصحفي، مع بريمر وسانشيز، أن صدام سيلقى محاكمة عادلة أمام محكمة جرائم الحرب. وطالب الباجة جي اعتبار يوم القبض على صدام "عيدا قوميا" للعراقيين.

ومن جهته أعلن اللواء راي أديرنو، قائد الفرقة الرابعة مشاة، التي قامت باعتقال صدام، أن المكان الذي كان يختبئ فيه صدام يقع بالقرب من نهر دجلة. وأشار أديرنو إلى وجود أحد قصور صدام، في ذلك المكان، ولكن على الجانب الأخر من النهر. وبسؤاله عن المدة التي يعتقد أن صدام قضاها في المكان، قال أديرنو إنه لايعلم على وجه الدقة، ولكنه يعتقد أن المدة لم تكن طويلة.

أعضاء الانتقالي يلتقون صدام

ومن جهة أخرى أكد أعضاء من مجلس الحكم الانتقالي العراقي، شاهدوا صدام بعد اعتقاله، أنه لم يبد أي ندم عما ارتكبه من جرائم وأنه لا يرى مبررا للاعتذار للشعب العراقي. وأوضح أعضاء المجلس في مؤتمر صحفي أن صدام، بدا مرحبا نفسيا وبدنيا، إلا أنه كان مقتنعا بأنه حكم البلاد بطريقة عادلة، ولكن حاسمة. وقال أعضاء المجلس إنهم سألوا صدام عن الثابر الجماعية، فقال إنها كانت مخصصة لمن خانوا الوطن، أو هربوا من أداء الخدمة العسكرية، أو اللصوص. وحاول صدام خلال لقائه بأعضاء المجلس أن يبرر ما قامت به القوات العراقية في مدينة حلبجة الكردية، التي استخدم فيها الأسلحة الكيماوية ضد سكان المدينة، وكذلك قيامه بغزو إيران ثم الكويت. وأوضح أعضاء المجلس أن لقاءهم بالرئيس السابق كان يهدف إلى التعرف على حالته.

بعد هروبه قرابة تسعة أشهر، تمكنت قوات الجيش الأمريكي من اعتقال صدام في تمام الساعة الثامنة والنصف من مساء السبت الموافق 13 كانون الأول 2003. عملية اعتقال الطاغية تمت بدون إطلاق رصاصة واحدة، حيث كان يختبئ في منزل ريفي بمزرعة تقع في بلدة الدّور بالقرب من مسقط رأسه تكريت. القوات الأمريكية عثرت على صدام في حفرة لا يزيد عمقها على ستة إلى ثمانية أقدام، ووصفت بـ (حفرة عنكبوت) تحت الأرض. أما فوهة التهوية فهي مغطاة بالطوب والقاذورات من أجل

ليلة القبض على صدام

فرح عارم في شوارع العراق

وكانت شوارع العاصمة العراقية بغداد قد شهدت ظهر الأحد سيلا من الطلقات النارية والزغاريد فرحا بالأنباء التي تناقلتها وسائل الإعلام عن اعتقال صدام، قبل أن تؤكد الإدارة الأمريكية الخبر في وقت لاحق. وبدأت تلك الاحتفالات بعد أن نسبت وسائل الإعلام لمسؤولين أمريكيين قولهم أن هناك احتمال أن يكون صدام، قد تم اعتقاله في الحملة التي شنتها القوات الأمريكية فجر الأحد على تكريت.

وفي أعقاب ذلك أكد الرئيس الدوري مجلس الحكم الانتقالي العراقي، عبد العزيز الحكيم أن الحمض النووي أثبت أن المعتقل هو صدام. وجاءت تصريحات الحكيم، في مؤتمر صحفي مشترك مع وزيرة الخارجية الإسبانية آنا بالاثيو، في مدريد، مشيرا إلى أنه تلقى المعلومات من بعض زملائه في العراق.

وفي واشنطن، أفادت مصادر أمريكية عليمة أن وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد أبلغ الرئيس الأمريكي جورج بوش، في وقت متأخر بعد ظهر السبت، باحتمالات أن تكون قوات التحالف قد ألقت القبض على صدام.

الرجل الذي قاد القوات إلى صدام كان مطارداً منذ أشهر

وصرح كولونيل امريكي الاثنين ان رجلا كانت تطارده القوات الامريكية منذ اشهر قاد الامريكيين الى مخبأ صدام. وقد اعتقلت القوات الامريكية الرجل مساء الجمعة او صباح السبت في بغداد ونقلته الى تكريت، التي تبعد اكثر من 150 كيلومترا شمال بغداد، وقادت اعتقالاته الفرقة الرابعة للمشاة الى مخبأ صدام حسين في الدور. وقال الكولونيل جيمس هيكي قائد اللواء الاول في الفرقة الرابعة التي اسرت صدام للصحافيين ان الرجل الهارب تمكن من الفرار في اللحظة الاخيرة في الرابع من كانون الاول في تكريت حيث شنت الفرقة الرابعة خمس غارات لأسره في ذلك اليوم. وفي اليوم التالي، شنت القوات الامريكية عملية ثانية، في سامراء هذه المرة، لكنه تمكن من الفرار ثانية. واضاف الكولونيل، كنا نعرف اننا نسير في الاتجاه الصحيح. ولاحقته الجنود بعد يومين في بيجي، شمالا وفر من جديد لكن علم من اشخاص اوقفهم انه انتقل الى بغداد. وفي نهاية الامر، ابلغ الكولونيل هيكي السبت ان الرجل اوقف في بغداد. وقال الاسير، في البدء، ان الطاغية موجود في غرب تكريت. وفي الساعة الحادية عشرة طلب هيكي من جنوده الاستعداد لأسره خلال النهار. وفي هذه الأثناء نقل الاسير من بغداد الى تكريت لاستجوابه. وقال الكولونيل أن الذين استجوبوه اشخاص يتمتعون بكفاءة عالية. لكنه لم يكن واثقا من انه حصل على المعلومات التي تحتاج اليها القوات لاعتقال صدام. واضاف هيكي أن رجاله شنوا عشرات الهجمات بحثا عن صدام، منذ سقوط نظامه في نيسان الماضي، مؤكدا انهم كانوا على وشك اعتقاله في مرات عديدة. لكن الامر كان مختلفا هذه المرة. وقبيل المساء، انهار الرجل الذي اعتقل، وكشف للمحققين الاماكن التي يمكن ان يكون صدام مختبئا فيها. وتابع الضابط، علمنا انا وبعض القادة ان صدام يختبىء في بلدة الدور في واحد من موقعين محددين، مؤكدا أن هذه المعلومات تم الحصول عليها من الرجل الذي أوقف في بغداد. وقد اعترف هذا الرجل الذي لم تكشف هويته ان صدام قد يكون مختبئا في مكان تحت الارض في منطقة قريبة من ارض مزروعة بشجر النخيل. ولم يتوضح ما إذا كان الجيش دفع مكافأة لهذا الرجل الذي ساعد في القبض على صدام، الذي اعلنت الولايات المتحدة عن مكافأة قدرها 25 مليون دولار. لكنه أكد أن الرجل الضابط كان عنصرا حاسما في عملية المطاردة، وكان يجري البحث عنه منذ اشهر. وقال الكولونيل هيكي، كان هناك شيء ما في ماضيه، اثار اقتباهنا. وبقدر ما كنا نحصل على معلومات عنه منذ الثامن من تموز، كان اهتمامنا بالتحدث اليه يزداد.

المنزل والقبو

كانت عتمة الليل مع اختفاء ضوء القمر الى جانب انقطاع التيار الكهربائي، آخر ما يتوقعه الطرفان أن يكونا عونا لهما.

فصدام كان يأمل في أن يساعده هذان العاملان في الاختباء من أعين مطارديه، فيما أمل الجنود المتمثلة، الذين قدموا اليرقعوه من القبو، أن يساعدانهم في إتمام مهمتهم، بأقل قدر من لفت الانتباه.

وهكذا استطاع الجنود الدجيجون بالمناظير الليلية الكاشفة، العثور على هدفهم الذي يتخذ من حفرة إسمنتية ضيقة بعمق ستة أقدام تحت سطح الأرض ملجأ له.

ولربما كانت حفرة بطول ستة أقدام وعرض قدمين وارتفاع ثلاثة أقدام كافية لإيواء صدام، ليضطجع فيها، بعد أن حجر قصوره التسعة. وفي جولة لمراسل CNN نيك روبرتسون، في النزل الريفي الذي أوى آخر رئيس بعثي للعراق في آخر أيام الطاردة، أطلعه جنود، من الذين شاركوا في عملية الاعتقال، على جنبات النزل الذي عاش فيه صدام لمدة غير معلومة.

ويتكون المنزل من غرفتين إحداهما خصصت لمطبخ، عثر فيه على دواء وقطعة شكولاته ومصباح ليلي وبعض الفاكهة، فيما ظهرت غرفة النوم وقد عمتها الفوضى.

كما ضمت سريرين وبعض الشمعان الجديدة البعثرة وبنطالا قصيرا للرياضة لم يستخدم بعد وثلاجة وسخانا، بالإضافة إلى خزانة صغيرة فيها بعض الكتب التراثية على غرار "مروج الذهب" لمؤلفه السعودي، والذي يتناول بعض المعتقدات الشعبية. ووصف روبرتسون الحفرة المؤدية إلى القبو الضيق بأنها ضيقة، حيث وجدت مغطاة بصندوق من الفلين يستخدم عادة لنقل الخضار، وقد امتلأ بالتراب. وأوضح أن جدران الحفرة صنعت من الإسمنت، وقد علاها الوحل، فيما صنع إطارها العلوي من الخشب.

وقال روبرتسون، إن صدام قام برفع يديه إلى الأعلى وقال للجنود الأمريكيين إنه يريد التفاوض.

ووفقا لرواية الجنود، فقد بادر صدام الجنود قائلا باللغة الإنجليزية "أنا صدام حسين، أنا رئيس العراق وأريد التفاوض". أما رد الجنود، ووفقا للمصادر العسكرية، فكان: "الرئيس بوش يرسل إليك تحياته".

وتحدثت بعض المصادر الإخبارية عن وجود سيارة تاكسي خارج المنزل، يبدو أن صدام كان يستخدمها للتنقل متخفيا.

كيف حدّدوا هوية صدام بالحمض النووي؟

لم يستغرب الخبراء من سرعة تحديد هوية صدام بواسطة تحاليل الحمض النووي، حيث إن مدة 12 ساعة تبدو كافية بالنسبة لهم للحصول على نتائج الفحص.

وقال الخبير روبرت شيلر، الذي يدير قسما متخصصا لمثل هذه الفحوصات، في أحد المختبرات الأمريكية المعروفة لأسوشيتد برس، إن الأمر ليس مضاجئا، حيث "أنه بإمكانك فعل ذلك إذا ركزت فقط على عينة واحدة". ومن شأن الفحص أن يثبت أن الشخص المعتقل ليس شبيها بصدام، الذي اعترف سابقا أن له عددا منهم.

وفي الظروف العادية، لا تسلم المختبرات العلمية بنتائج فحص الحمض النووي، إلا في غضون شهر، اعتقال شخص واحد، منذ إلقاء القبض على صدام حسين، ويتعلق الأمر بعسكري عراقي برتبة عميد. غير أن المسؤول نفسه أوضح أنه لا يعرف إن كانت عملية الاعتقال تمت على خلفية معلومات توصل إليها الأمريكيون من خلال فحص الوثائق التي عثروا عليها مع صدام.

ويأمل الأمريكيون في أن تساعد الوثائق في العثور على، واعتقال وجهين بعثيين مهمين يشتبه في تخطيطهما لعمليات دموية في بغداد، وتنظيم التمردين، وهما عزة إبراهيم الدوري النائب الأول لصدام حسين، وهاني عبد اللطيف طلفاح التكريتي مدير قوات الأمن الخاصة. واستجوب ضباط من الجيش وجهاز الاستخبارات الأمريكيين صدام للمرة الثانية الاثنين، بعد العثور عليه للحصول على معلومات منه بشأن عمليات العنف المسلح.

ونفى صدام، الذي يتم التحفظ عليه في مكان ما في العراق، أن يكون على علاقة بالإرهابيين أو بأسلحة الدمار الشامل. كما نفى، وفقا لمصادر أمريكية، أن يكون احتجز أو أخفى أي سجين أجنبي بمن فيهم الطيار الأمريكي سكوت سبايشر، الذي أسقطت طائرته أثناء حرب الخليج الأولى عام 1991، وكذلك هي الحال مع الكويتيين والإيرانيين المفقودين حتى الآن.

صدام في منشأة عسكرية أمريكية

من جانب آخر رفض مسؤولون أمريكيون كبار الكشف عن مكان احتجاز صدام حاليا، مكتفين بالقول إنه في منشأة عسكرية أمريكية.

وكانت مصادر أمريكية قد لمحت في وقت سابق إلى أن قوات التحالف قد تكون قامت بنقل صدام إلى دولة قطر حيث تتواجد قيادة قوات التحالف لمواصلة التحقيقات معه، أو في طريقها لذلك.

وذكرت مصادر أمريكية أن صدام يخضع لاستجواب متزايد من قبل مسؤولين عسكريين أمريكيين وضباط وكالة المخابرات المركزية الأمريكية الاثنين، إلا أن مسؤولا أمريكيا رفيعا قال إن صدام كان "محنكا" في أول استجواب تم الأحد معه، وبكلمة أخرى لم يقدم أجوبة مساعدة.

تأتي تلك المعلومات بعد مضي ما يزيد على ثلاثة أيام من إعلان قوات التحالف، عصر الأحد بتوقيت بغداد، أنها اعتقلت صدام. وعلى صعيد آخر، وفي واشنطن، أعلن وزير الدفاع الأمريكي، دونالد رامسفيلد، أن صدام يرفض التعاون مع مستجوبيه. وقال رامسفيلد إن صدام، الذي حث في تسجيلات صوتية عديدة العراقيين على المقاومة حتى الموت، لم يطلق رصاصة واحدة لمقاومة اعتقاله بالرغم من وجود مسدس في حوزته. وأشار في هذا السياق قائلا، "كان يرتعد داخل حفرة في الأرض، وبحوزته مسدس بيد أنه لم يستخدمه، وبالتأكيد لم يبد أيا من أشكال المقاومة". وأضاف "في تحليل أخير، لم يكن شجاعا على الإطلاق."

ومن جهة أخرى أعلنت مصادر عسكرية أمريكية أن الرئيس العراقي السابق قام برفع يده فوق رأسه فور أن شاهد الجنود الأمريكيين وقال لهم إنه يريد التفاوض.

ووفقا لرواية الجنود، فقد بادر صدام الجنود قائلا "أنا صدام حسين، أنا رئيس العراق وأريد التفاوض."

وثائق مهمّة

ينكب مسؤولون أمريكيون على دراسة وفحص وثائق تم ضبطها بحوزة صدام لدى اعتقاله، تتعلق بالمقاومة التي تستهدف القوات الأمريكية في العراق. وقال مسؤولون في البنتاغون لـCNN إن تلك الوثائق تظهر أن صدام كان على علاقة بالعمليات العسكرية التي تستهدف قوات الاحتلال.

وأوضح الجنرال مارك هرتلينغ، من الفرقة المدرعة الأولى للجيش الأمريكي في العراق، للصحفيين أن "شخصيتين مهمتين تم اعتقالهما بناء على معلومة تضمنتها الوثائق المحجوزة". غير أن مسؤولين في واشنطن قالوا إنهم لا يعتقدون أن أي معلومة في تلك الوثائق، تم الاستناد إليها لاعتقال أي شخص.

وفي البنتاغون قال مسؤول أنه تم أمارد الجنود، وفقا للمصادر العسكرية، فكان "الرئيس بوش يرسل إليك بتحياته."

وبدوره قال اللواء ريموند أوديرنو، الذي قاد عناصر فرقة الشاة الرابعة التابعة للجيش الأمريكي التي شاركت في عملية اعتقال صدام "لقد قبض عليه كالفأر.. فعندما تكون في أسفل حفرة يصعب عليك القتال"، بحسب وكالة الأسوشيتد برس.

وكان اللواء أوديرنو قد أشار إلى أن عدم وجود أي معدات للإتصالات في المخبأ الذي عثر بداخله على صدام قد يشير إلى أنه لا يقف وراء تحريك العناصر التي تقوم بعمليات عسكرية ضد قوات الاحتلال.

صورة صدام البطل تتبدد في عيون العرب

يعتقد كثير من العرب ان استسلام صدام للقوات الامريكية يعبر عن اذلال مرير لرجل نصب نفسه بطلا للقضايا العربية وخليفة لصلاح الدين.

وأثارت صورة صدام الضربة التي تكرر بثها على شاشات التلفزيون وهو يخضع للفحص الطبي على يد عسكري امريكي مزيجا من عدم التصديق والاحساس بالعار والازدراء. وبالتأكيد ابتهج كثيرون بإذلاله للثير. وحتى الذين تنبأوا بسقوطه لم يتوقعوا استسلامه بهذه الطريقة.. انتزاعه من حفرة مثل فأر.

قال الصحفي المغربي المخضرم خالد جمال "لن ينسى عربي او مسلم هذه الصور. لست شيئا عميقا جدا. "كان نشر هذه الصور شيئا مقززا.. تقديمه مثل غوريلا خرجت من الغابة واحدهم يفحص شعره بحثا عن القمل."

وشاهد مؤيدو وأعداء الزعيم المخلوع عدة مرات شريطا امريكيا يصور استسلامه دون اطلاق رصاصة واحدة دفاعا عن نفسه. وكان طبيب امريكي يرتدي قفازا يفحص شعره ولحيته وفمه وأذنيه بينما بدا صدام خائفا ومشتتا. وقال الفلسطيني صلاح احمد: "تمنيت لو كان هذا أحد افلام هوليوود... منظره واطباء امريكيون يفحصونه هو الاكثر ايلاما منذ تدمير تماثيله."

وشاهد العراقيون والعرب والعالم الفجوة العميقة بين صورة صدام قبل السقوط وبعده. وفي النهاية انهارت صروح عظمة شيدها لنفسه رئيس دفع ببلاده الى ويلات ثلاث حروب مدمرة. من هنا قال نبيل غزاوي، الناشط في مجال حقوق الانسان، "لم أصدق عيني. هل هذه هي حقيقة صدام حسين.. صدام الذي اخاف العراقيين والعرب.. اعتقدت ان هناك خطأ ما. لعلها لعبة امريكية جديدة. ولكني تذكرت كيف تخلى عن بغداد.. انني أكثر من متضايق. إنني غاضب". وقال الطالب اللبناني سلام بري، "كنت أتوقع نهاية مشرفة له مثل إطلاق النار على نفسه. لكنه كان نموذجا للزعيم العربي.. يبقون في السلطة الى الأبد، ثم يسلمون بلادهم وأنفسهم لالد أعدائهم."

ويقول كثيرون أن أمل صدام في تأسيس عائلة عربية من الابطال، مثل بطله الفضل صلاح الدين كان مجرد وهم. وأعرب طارق الحامد، من صحيفة الشرق الأوسط السعودية عن رأيه في الحدث قائلا، "ماشاهدناه كشف النقاب عن أكذوبة عمرها 30 عاما. زعيم استسلم بدون قتال. الشارع العربي مذهول ووسائل الإعلام العربية في حالة صدمة."

لكن عراقيين كثيرين ممن كانوا ضحايا وحشية صدام حسين لمدة ثلاثة عقود كانوا في ذروة الابتهاج والنشوة بمشاهدة الرجل الذي حكمهم بالترويع والتخويف عاما معتقلا ذليلا. وقال علي حسين (29 سنة) الموظف بمتجر للادوات المكتبية، "أرجو ان تتاح لنا فرصة محاكمته بطريقتنا لنذيقه ما أذاقنا."

واستقبلت السعودية، اكبر مصدر للنفط في العالم خبر اعتقال جارها الخيف بهدوء وارتياح. وقال خالد بطار في مدير تحرير صحيفة المدينة، "نحن سعداء باعتقال دكتاتور مثل صدام الذي كان عدوا للسعودية."

وفي الكويت، التي احتلها صدام سبعة اشهر في 1990، كان اعتقال صدام "أم كل الاخبار الطيبة"، في إشارة الى وصف صدام حرب الخليج عام 1991 بانها "أم المعارك". وقال جلسم بودي، رئيس تحرير الرأي العام، "كثيرون لا يصدقون هذا حتى الان.. الزعيم العظيم اللهم اعتقل في حفرة، بعد ان زعم بأعلى صوته انه يفضل الموت شهيداً."

واعترف العرب على مضض بأن اعتقال صدام شكل دفعة كبرى للرئيس جورج بوش. ولكن بغض النظر عن مشاعرهم، فان الكثيرين منهم يتمنون أن يعجل اعتقاله بانهاء إحتلال العراق بقيادة الولايات المتحدة. هكذا قال الشيخ أحمد عبد الله، "أمل ان تكون هذه بداية لرحيل قوات التحالف من العراق لأنهم أتموا مهمتهم."